مقاطع من المحاضرات

ثبات الإمام احمد وعدم الخروج على الحاكم الخليفة / من محاضرة محنة الإمام أحمد رحمه الله

محمد هشام طاهري

ومن هذه المحنة التي ابتلي بها الامام احمد وفي هذا الزمان الذي كان مقيدا مغلولا مضروبا مسجونا كل يوم يعرض على البلاغ اجتمع اليه فقهاء بغداد وارسلوا له وافدين منهم حنبل ابن اسحاق منهم حنبل بن اسحاق وغيره وغيره وغيره - 00:00:00

قالوا يا ابا عبدالله ان القوم قد اجتمعوا اليك وانهم يأتمرون بامرك فمرهم يخرجون على هذا السلطان فيقضون عليه. تأملوا معي ثبات الامام احمد في محنة. ما جعله المحنة والابتلاء يحيد عن السنة الغراء. مع شدة - 00:00:40

قال لا ان النصوص لا تأمر بذلك. ان النصوص تأمر بالصبر حتى يستريح بر او يستراح من فاجر. تأملوا معي لو كان احد الثوريين اليوم وضرب في السجن؟ لا ما ظرب بس منع من الكلام. يقيم الدنيا ولا يقعدها. الامام احمد - 00:01:10

يقيد ويحبس ويضرب ويسجن في سجن انفرادي ثم في سجن مع العامة وهو امام الدنيا ومع ذلك يقول لا لا تخرجوا عليكم بالسمع والطاعة. فان النصوص لا تأمر انما تأمر بالصبر. والنبي صلى الله عليه وسلم قال والفرج مع الصبر - 00:01:40

والصبر ضياء. فماذا كانت النتيجة لمن؟ للامام احمد. هذا الابتلاء العظيم والمحنة الشديدة تظهر لنا جليا اهمية الثبات على الحق لا نتزعزع عن الحق لاجل الحاكم. والخليفة ولا نظلم انفسنا والحاكم فنخرج عليه. لا يجوز ولو كان ظالما. ولو كان فاسقا ولو كان - 00:02:10

مبتدعا داعية للبدعة وانما ينصح له. فكان الامام احمد يؤتى به مغلولا مسجونا مظلوما في مجلس الخليفة وهو ينصحه ويدعو للخليفة وهو تحت السياط. ما يقول له انت ظالم ظلمتني - 00:02:50

يدعو له بالصلاح وبعد رفع المحنة كان الامام احمد يدعو له مع انه ماتوا وكان انهم قد تأولوا. يعني ان اهل البدع زينوا لهم الباطل. انتهت محنة خلق القرآن محنة مسألة القول بخلق القرآن انتهت - 00:03:10

كما هي سنة الله في الكون بنصر الحق ولو على يد رجل واحد في الدنيا ومات اولئك الدعاة شر موتة شر ميتة حتى ان اسحاق ابن ابراهيم والي بغداد القي في التنور - 00:03:40

فمات مستورا احمد بن ابي دؤاد اصيب بالفالج مات محبوسا في جلده وكل من شارك في هذه المحنة ذكر الامام الحافظ المقدسي انهم ماتوا شر ميتا فتولى الحكم المتوكل. واول ما تولى الحكم بعد موت الواثق - 00:04:10

الابتلاء والمحنة. وامر الا يمتحن احد في مسألة القول بخلق القرآن وقرب الامام احمد واظهر الله السنة وكان الامام احمد يقول خرجنا من محنة الضراء الى محنة السراء. فلما مكن الله لاهل الحق ما انتقم الامام احمد لنفسه من احد ابدا - 00:04:40

من قال للخليفة عليك بفلان وفلان وفلان؟ فانهم فعلوا بي وفعلوا جيء به يتولى القوافل ابى لانه انما صبر لله عز وجل ما صبر للدنيا حتى يحكم في ترجمة الامام احمد - 00:05:20

احمد ان ابنه صالح تولى القضاء وكان بينه وبين بيت صالح باب مفتوح من الحوش الخارجي فاغلق الباب تقول ام عبدالله زوجته الثانية كان الامام احمد صائما ولم يكن عندنا شيء نطعمه. اليوم واليومين والثلاثة. هذا في حال الرخاء - 00:05:50

وفي اليوم الثالث اهدي الينا طحين قال فاسرعت فصنعت منه خبزا في تنور صالح. ثم جيء بالخبز فلما جاء الامام احمد وكان رحمه الله كثير الصيام حتى في سجنه كان كثير الصيام. قال - 00:06:30

ابو عبد الله لام عبد الله هو ابنه الاكبر صالح. يقول لما تولى القضاء ما تكلم غضبا عليه وتكنى بابي عبد الله اختداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الامام احمد كيف خبزتي وتنورنا غير مسجور؟ فقالت خبزته في تنور صالح - 00:07:00
فارضى ان يأكل الخبز. الامام احمد رحمه الله نحسبه ونشهد له بما علمنا من اخباره وسيره انه رحمه الله نجح في الابتلاء والمحنة في الضراء والسراء - 00:07:30